الفصل الثالث
المشروعات الصغيرة والمتوسطة

obeikandl.com

الفصل الثالث
المشروعات الصغيرة والمتوسطة

مقدمة:

تلعب المشروعات الصغيرة والمتوسطة دوراً مهما في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في معظم دول العالم، وذلك لدورها الفعال في تشغيل العمالة وتوسيع قاعدة الملكية في المجتمع ، حيث توفر المشروعات الصغيرة فرص عمل نظراً لصغر رأس المال المستثمر فيها ومن ثم المساهمة بفاعلية في حل مشكلة البطالة وتعظيم الناتج، وكذلك إسهامها في وجود مشاريع جديدة تدعم النمو الاقتصادي.

ولقد بدأت الدولة بالفعل في الاهتمام بالمشروعات الصغيرة نتيجة للدور الذي تلعبه في مجال التنمية الاقتصادية وحل مشكلة البطالة، حيث قامت العديد من الهيئات والمؤسسات الحكومية والتطوعية الخاصة بالتخطيط لعدد من البرامج التي تساعد على الترويج للمشروعات الخاصة، مع تقديم المعونة المالية للخريجين الذين يرغبون في إقامة وتملك مشروعات صغيرة ومتوسطة ومن أمثلة هذه الهيئات: الصندوق الاجتماعي للتنمية، الجمعية المصرية لتشجيع وإقامة المشروعات الصغيرة لخريجي الجامعات، مركز المشروعات الصغيرة لخريجي الجامعات بجامعة حلوان، وجمعيات رجال الأعمال وغيرها.

وتقوم هذه الهيئات والمؤسسات وعلى رأسها الصندوق الاجتماعي للتنمية وهو صندوق قومي يتبع رئاسة مجلس الوزراء وأنشئ بالقرار الجمهوري رقم ٤٠ لسنة ١٩٩١ بهدف المساهمة في حل مشكلة البطالة من خلال توفير فرص العمل ودعم المشروعات الصغيرة أو تطوير المشروعات الصغيرة القائمة بغرض رفع إنتاجيتها وزيادة قدرتها على توفير فرص عمل جديدة[١]

تعريف المشروع الصغير

وجدت محاولة للمفاضلة بين عدة معايير لوضع تعريف محدد للصناعات الصغيرة ومن هذه المعايير حجم الإنتاج، حجم المبيعات، حجم الأجور المدفوعة، حجم الطاقة المستهلكة، حجم العمالة.[٥١]

ويمكن تعريف المشروع الصغير كما أورده قانون المشروعات الصغيرة في الولايات المتحدة عام ١٩٥٣ على أنه : "**المشروع الذي يمتلكه**

ويديره صاحبه بمفرده، لكن حجم مبيعاته محدود داخل الصناعة التي يعمل فيها "[٤٢]

وهناك تعريف آخر يرى أن المشروع الصغير هو الذي يقل عدد العاملين فيه عن ١٠٠ عامل، وهناك تعريفات ربطت المشروع الصغير بحجم معين لرأس المال. [٣٧]

أي أن المشروع الصغير يتحدد بحجم رأس المال المستثمر فيه وحجم القوة العاملة والإنتاج والمبيعات والمخزون ومعدل دوراتها وحجم الأعمال بشكل أو آخر.

والملكية الخاصة أو المشاركة فيها أحد خصائص المشروعات الصغيرة وبالتالي فالحوافز الفردية في تحقيق الأرباح وفتح الأسواق وزيادة المبيعات وتحمل المخاطرة والابتكار والتجديد كلها من خصائص هذه المشروعات. [٤٣]

والمشروع الصغير هو :"**ذلك المشروع الصغير المستهدف تنميته وتوسيعه في نفس الإطار وعادة ما تكون هذه المشروعات الصغيرة صناعية أو حرفيه أو زراعية أو إدارية وتسويقية.** [٢]

الشروط الواجب توافرها في المشروع الصغير:

اتفق معظم الباحثين في هذا المجال على أن المشروع الصغير والمتوسط يجب أن يستوفي الشروط النوعية الآتية:

أ- **محدودية الحصة التسويقية:** المشروع الصغير أو المتوسط يحتل حصة تسويقية صغيرة ومحدودة لا تمكنه من التأثير على أسعار السلع والخدمات المقدمة.

ب- **استقلالية المشروع:** يتميز المشروع الصغير أو المتوسط بأن صاحب المشروع لديه استقلاليه كاملة في إدارة شئون مشروعه وليس عليه أن يعود لجهة أعلى منه إدارياً عند اتخاذ قرار ما.

ج- **فردية وشمولية الإدارة:** ويقصد أن صاحب المشروع يمارس أو يشارك في جميع أو معظم المهام الإدارية المنوطة حيث لا يوجد نمط الإدارة المتبع في الشركات الكبيرة والذي يسمح بتفويض أشخاص آخرين في ممارسة مهام إداريه أخرى. [١١]

لكن لظروف البيئة المصرية فإننا نرى أن **المشروع الصغير هو المشروع الذي يمتلكه ويديره صاحبه وحجمه محدود داخل الصناعة التي يعمل فيها وعدد الموظفين فيه لا يزيد عن ١٠٠ موظف.** [٣٧]

قام اتحاد الصناعات المصري **بتعريف الصناعات الصغيرة** بأنها تتمثل في المنشآت الصناعية التي يقل إجمالي رأس مالها عن عشرة آلاف جنيه، أو عدد العمال غن خمسين عاملا، ثم تطور هذا التعريف إلي أن الصناعات الصغيرة والمتوسطة هي التي تبلغ استثماراتها الكلية ٥٠٠ ألف جنيه ، ولا تستخدم أكثر من ١٠٠ عامل.(٣)

وعلى ذلك يمكن **تعريف المشروع الصناعي الصغير بأنه**: ذلك المشروع الذي يعمل فيه تسعة عمال فأقل، ورأس ماله المستثمر لا يزيد عن ٢٥٠ ألف جنيه مصري، ويستعان فيه بتكنولوجيا مناسبة تتفق وعدد العمال وقيمة رأس المال، على أن تزيد النسبة المحددة كل خمس سنوات بمقدار ١٠% إذا دعت الضرورة إلي ذلك أوبحسب الأحوال.(٨)

وتمثل المشروعات الصغيرة والمتوسطة نسبة كبيرة من المنشآت الصناعية في العديد من دول العالم في مراحل نمو مختلفة، ففي المتوسط تمثل المشروعات الصغيرة والمتوسطة أكثر من ٩٠% من المنشآت في بلدان العالم المتقدم والنامي، فعلى سبيل المثال توضح الإحصاءات المتاحة عن بعض دول العالم العربي أن عدد المنشآت الصناعية التي تشغل أقل من عشرة عمال تمثل ٩٥% في مصر و٤٢% في تونس و٥٠% في المغرب.(٦٦)

ولا تختلف المنشآت المتوسطة كثيراً عن المنشآت الصغيرة في معظم الجوانب باستثناء الاختلاف الجزئي في حجمها ودرجة تعقيدها، ولكنها لديها فرصة أحسن لتنظيم مواردها المالية واستخدام موظفين متخصصين لإدارة العوامل الإنتاجية الكبيرة، ورغم ذلك يظل المالك أو صاحب المنشأة هو الشخص المهم.
وتميل أساليب الإنتاج في المنشأة المتوسطة إلي أن تكون أحدث قليلا من المنشآت الصغيرة، وهذا النوع من المنشآت له ضمانات وأصول ثابتة أكبر، وقد تكون الأساليب الإدارية متنوعة، وجميع الأنشطة مسجلة.(٢٣)

أهداف المشروعات الصغيرة والمتوسطة:

يوضح كابيسته (***kapista, L., 2002***) أهداف المشروعات الصغيرة فيما يلي:

١- **أهداف اقتصادية**: تتمثل في المساعدة على خلق وظائف جيدة وجديدة، واستعمال الفرص غير المستغلة في الاقتصاد المحلي، وزيادة الفرص التصديرية، والمنافسة العالمية.

٢- **أهداف فردية**: تتمثل في ارتفاع قدرة الأفراد لكي يكونوا منتجين ناجحين.[٧٦]

خصائص المشروع الصغير:

ثمة خصائص تميز المشروع الصغير أوضحتها (أنهار محمود ٢٠٠٧) على النحو التالي:

١- المشروعات الصغيرة ليست محركه للاقتصاد القومي ولكن يعتمد وجودها وازدهارها على وجود طلب على منتجات هذه المشروعات.
٢- قد تتعارض طبيعة المشروع الصغير مع طبيعة الناتج الاقتصادي بكميات كبيرة.
٣- تتميز الصناعات الصغيرة بالمرونة وإمكانية التغير السريع في نوع النشاط.
٤- ارتفاع معدل دوران المواد الخام ونصف المصنعة ومن ثم المبيعات والمخزون.[١١]

وهناك خصائص أخرى للمشروع الصغير أوضحها (محمد هيكل) على النحو التالي:

١- صغر حجم المشروع مقارنة بالمشروع الكبير.
٢- لا يحتاج المشروع الصغير إلي مساحة كبيرة لأداء نشاطه.
٣- يتميز المشروع الصغير بالجمع بين الإدارة والملكية أفراداً وشركاء.
٤- قلة عدد العاملين في المشروع الصغير، وهم عادة لا يزيدون عن تسعة أفراد.
٥- صغر حجم رأس مال المشروع نسبياً.
٦- يعتمد المشروع الصغير على تكنولوجيا بسيطة نسبياً عند بدايته.
٧- تقدم السلع والخدمات التي تتناسب مع متطلبات السوق والمستهلك المحلى مباشرة.
٨- ارتفاع قدرتها على الابتكار وذلك لارتفاع قدرة أصحابها على الابتكارات الذاتية في مشروعاتهم.
٩- ارتفاع المستوى المهاري للعمالة المشتغلة فيها نظراً للتخصص الدقيق، وقيام برامج التعاون بينها وبين المشروعات الكبيرة على أساس التعاقد من الباطن.[٥١]

خصائص مدير المشروع الصغير:

يعرف كل من توماس ونورمان ***(Thomas W. & Norman M., 2003)*** صاحب المشروع الصغير بأنه الشخص الذي يقتنص الفرص، ويسخر الموارد المناسبة لتنفيذ أفكار ابتكاريه في شكل مشروعات لها صفة المغامرة المحسوبة بدقة.(٨٣)

ولقد أبرز بعض الكتاب والمفكرين ***(Randall & John, 1996)***، ***(Trevisan, 1997)*** بعض السمات والخصائص التي يتميز بها صاحب المشروع الصغير ***Entrepreneur*** وتشمل :

١- **تحمل المخاطر:** أي الإصرار على مواجهه أي عقبات يمكن أن تعترض الهدف المراد تحقيقه.
٢- الالتزام بتحقيق الهدف والعمل المتواصل وبذل أقصى جهد ممكن لتحقيق هذا الهدف.
٣- القدرة على حل المشاكل وعلى اتخاذ قرارات سليمة لحل هذه المشاكل.
٤- **إثبات الذات وتقدير النفس:** وهذا يأتي من العمل المتواصل والعطاء المستمر وبذل الجهد.
٥- الخبرات الشخصية التي ترتبط بمهارات إدارية مكتسبة من العمل في منشآت مختلفة.
٦- القدرة على التخطيط والتنظيم والمتابعة، حيث أن الإدارة الناجحة تأتى من تنظيم جيد، والتنظيم الناجح يأتي من خطط جيدة، و أخيرا فالخطط الجيدة تأتى من لإحساس بالرؤية المستقبلية والهدف المراد تحقيقه.(٧٨)،(٨٤)

أنواع المشروعات الصغيرة:

يمكن تصنيف المشروعات الصغيرة إلي الأنواع الآتية:

١- **مشروعات إنتاجية:** وهى نوعان

أ- المشروعات التي تنتج سلعا استهلاكية مثل الصناعات الصغيرة واليدوية و ورش الإنتاج التي تستخدم الموارد المحلية.

ب- المشروعات التي تنتج سلعاً إنتاجيه لأجزاء تساهم في إنتاج سلعة أخرى كالصناعات المغذية لإنتاج الملابس الجاهزة أو الصناعات المغذية لصناعة السيارات.

٢- **مشروعات خدمية:** وهى التي تقدم خدمات لعملائها مثل خدمة الاستشارات الإدارية أو السياحية أو الهندسية أو خدمات الكمبيوتر.

٣- **مشروعات تجارية**: وهى كل مشروع يقوم بشراء سلعة ثم يقوم بإعادة تعبئتها وتغليفها وبيعها بقصد الحصول على ربح مثل تجارة الجملة والتجزئة. [(٤٩)،(٥١)]

فوائد المشروعات الصغيرة

يعدد كل من (محمد هيكل ٢٠٠٣، هاله عنبه ٢٠٠٢، منال محمود،٢٠٠٣) الفوائد التي تحققها المشروعات الصغيرة فيما يلي:

١- **المساهمة في الحد من البطالة**: بتوفير فرص عمل بشكل مستمر.

٢- **المساهمة في تنمية المواهب والابتكارات**: حيث أن المشروعات الصغيرة تعطى فرصة لأصحاب المهارات والإبداعات من الأفراد الذين يمتلكون قدرات ماليه محدودة لتحقيق أحلامهم في امتلاك مشروع خاص.

٣- **زيادة الاستقرار الاجتماعي والسياسي**: تعطى المشروعات الصغيرة الفرصة لفئات المجتمع المختلفة لأن تصبح قوه فاعله فيه من خلال إقامة مشروعات صغيرة وبالتالي تساعد في القضاء على فرص تكوين فئات من المجتمع تعانى من عدم توافر فرص عمل لهم.

٤- **تغذية المشروعات الكبيرة بالخدمات المساندة**: تعمل المشروعات الصغيرة في كثير من الأحيان رافداً للمشروعات الكبيرة بقطع الغيار أو الخدمات المساندة والتي ليس مجدياً للمشروعات الكبيرة أن تنتجها.

٥- **استثمار المدخرات البسيطة**: نظراً لصغر رأس المال المطلوب للاستثمار في المشروعات الصغيرة، فان الأفراد الذين يملكون مدخرات بسيطة يستطيعون تشغيل مدخراتهم البسيطة والمتواضعة من خلال تأسيس مشروعات صغيرة خاصة، هذه الميزة تعمل على جلب مدخرات الأفراد البسيطة إلي العملية الإنتاجية بدلا من أن تظل جامدة بدون استغلال.

٦- **زيادة دمج المرأة في النشاط الاقتصادي**: نظراً لصغر حجم المدخرات التي تمتلكها المرأة و نظرا لمحدودية البدائل المتاحة أمامها، فان إقامة مشروعات صغيرة ذات استثمار بسيط، تعتبر آلية هامه جداً تمكن المرأة من الاندماج في النشاط الاقتصادي.

٧- الاعتماد على الموارد المحلية والنواتج العرضية للصناعات الكبيرة وبذلك تسهم في الحد من هدر تلك الموارد والحد من الاستيراد.

٨- المساهمة في زيادة الناتج القومي خصوصا في الدول النامية.

٩- تؤدى إلي تحقيق مشاركه جميع شرائح المجتمع من خلال الادخار والاستثمار للمساهمة في عملية التنمية.

١٠- تنمية وحماية الصناعات التقليدية التي أصبحت تلقى رواجاً لدى شعوب العالم المختلفة. [(٥١)،(٦١)،(٥٥)]

صعوبات المشروعات والصناعات الصغيرة والمتوسطة وعيوبها:

لا تعنى مميزات المشروعات الصغيرة أنها مطلقه ، حيث أنها تواجه بعض الصعوبات ولها بعض العيوب الواجب ذكرها حتى تكتمل الصورة وهى:

١- قد لا تتوافر الخبرة اللازمة لإقامة المشروع الصغير، ووجود قصور لدى أجهزة الدولة والبنوك و غرف التجارة في توفير الاستشارات اللازمه لهذه المشروعات.
٢- كذلك لا تتوفر القروض اللازمه لتيسير بداية الأعمال الجديدة الحرة ذات الحجم الصغير والمتوسط.
٣- لا يوجد دعم اقتصادي ومساعدات مالية وتسويقية لهذه المشروعات الصغيرة مثال الإعفاءات الجمركية وإعطاء أرض مجانية أو بأسعار مخفضه أو إعطاء دراسات جدوى مجانية مثلاً .
٤- قد لا يوجد الحافز لدى الأفراد للعمل في المشروعات الحرة الصغيرة و تملكها و ذلك لرغبتهم في العمل الحكومي والتبعية الوظيفية، وبالتالي لا يوجد طلب عليها بسبب الضغوط الحكومية وقوانين الضرائب وكبت الاستثمار.
٥- ارتفاع معدلات الفشل في بعض المشروعات قد يؤدى إلي خوف البعض من تحمل روح المغامرة والمخاطرة والبداية في مشروعات جديدة.
٦- انخفاض معدلات الخبرة وزيادة سلاسل الروتين والتعقيد الحكومي قد يقتل بعض المشروعات و يقلل من الإقدام عليها.
٧- سوء الإدارة وعدم الإلمام بطرق تنظيم المشروعات الصغيرة وتحديد رأس المال اللازم والتمويل ونقص عدد العلاقات العامة مع الغير أو سوء التوزيع ونقص الخبرة التسويقية كلها يؤدى إلي فشل بعض المشروعات.[٤٣]

الشروط الواجب توافرها لنجاح المشروعات الصغيرة:

تتمثل هذه الشروط في الإداره الجيدة من حيث :

١- تناسب قدرات ومهارات صاحب المشروع مع طبيعة المشروع ذاته.
٢- إتقان طرق العمل مع الأهداف المحددة، والمطلوب تحقيقها في الحاضر والمستقبل.
٣- تمتع صاحب المشروع بمهارة القيادة والقدرة على خلق جو من التفاؤل والطموح لتحقيق أفضل النتائج من مجموعة العمل التي يعمل معها.
٤- قدرة صاحب المشروع على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

٥- المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات بين صاحب المشروع ومن تتصل بهم هذه القرارات ومن ينفذون هذه القرارات.
٦- الاهتمام بالعاملين واستخدام التحفيز المناسب والثناء لتأثيرهما على نوعية العمالة المستقطبة وللاحتفاظ بالعمالة الماهرة.
٧- إتباع الإدارة العلمية السليمة ليحقق المشروع نجاحاً كبيراً، وبالتالي كسب ثقة العملاء وتأكيد وضع المشروع في السوق ، فالمشروع الصغير يحتاج إلي قيادة ماهرة تستطيع أن توجه المشروع الوجهة الصحيحة وتستطيع التغلب على المشكلات الإدارية والتنبؤ بها قبل حدوثها وبالتالي تفاديها.
٨- **الابتكار**: وهو إيجاد حلول غير تقليديه للمشكلات وهو مطلوب في مجالات الإنتاج والتسويق والدعاية وفي كل مجالات العمل الأخرى، والغرض من الابتكار في المشروع الصغير هو تحقيق التميز عن المشروعات الأخرى وتحقيق فوائد ومزايا اقتصادية.
٩- عمل شبكة اتصالات بين المشروعات الصغيرة لتستفيد من خبرات بعضها البعض لتفادى المعوقات وإيجاد الحلول من خلال تلك الخبرات.
١٠- دراسة البيئة الخارجية لجمع المعلومات عن الفرص والمخاطر التي تواجه المشروعات الصغيرة في مجال التمويل والإنتاج والتسويق.
١١- دراسة الأسواق وتحديد وتنمية الفرص التسويقية وتحديد نسب العرض والطلب في كل محافظه ومحاولة التنسيق والتكامل بينهم لتغطية الاحتياجات وتحريك الفائض لتسهيل عملية تصريف المنتجات.[٤٢]

دور المشروعات والصناعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية:

المشروعات و الصناعات الصغيرة تساهم في التنمية الاقتصادية عن طريق:
١- ارتفاع معدلات الإنتاجية في المشروعات والصناعات الصغيرة بالمقارنة بالعمل الوظيفي الحكومي والعام، فالفرد منتج كما هو مستهلك في المشروعات الصغيرة ولكنه ليس من الضروري منتج في الوظائف العامة وبنفس الدرجة.
٢- تعتبر المشروعات الصغيرة وحدات إنتاجيه ومراكز استثماريه تعمل على تعبئة المدخرات الخاصة لتشغيلها في الاقتصاد القومي وتعمل على زيادة كفاءته.
٣- تعمل المشروعات والصناعات الصغيرة على زيادة معدل دوران رأس المال وتعبئة هذه الأموال.
٤- تشارك المشروعات والصناعات الصغيرة في توفير عماله وبالتالي تقضى على البطالة مما يحسن من مستويات الإنماء الاقتصادي والاجتماعي.

٥- تعمل المشروعات والصناعات الصغيرة على توفير سلع وخدمات للاستهلاك النهائي والوسيط وبالتالي يزيد الدخل القومي للبلاد.
٦- يقضى المشروع الصغير على التضخم عن طريق القضاء على التحويلات المالية الغير منتجه بامتصاصها للاستثمار والتشغيل الاقتصادي.
٧- تقضى المشروعات الصغيرة على الإسراف والضياع الاقتصادي في البلاد والاستفادة من الوفورات الاقتصادية الخارجية للمشروعات الكبيرة.
٨- تساعد المشروعات الصغيرة على زيادة المبيعات والتوزيع مما يقلل من تكاليف التخزين ومن ثم التسويق و يؤدى إلى توصيل السلع للمستهلك بأقل تكلفه ممكنه.
٩- تحسن المشروعات الصغيرة من الاستهلاك وترشده في بعض الأحيان.
١٠- تعمل المشروعات الصغيرة عل تدريب وبناء طبقة قيادية في المجتمعات.
١١- تعتبر المشروعات الصغيرة نواه للمشروعات الكبيرة في المستقبل.
١٢- تعتبر المشروعات الصغيرة مناخ مناسب للتجديد و الابتكار والتطوير عكس فرص التجديد في الوظائف العامة لعدم وجود الحافز.
١٣- تعتبر المشروعات الصغيرة حلقات توزيع في منافذ التوزيع بين المستهلك والمشروعات الإنتاجية الضخمة.
١٤- تمتص المشروعات الصغيرة فوائض الأموال العاطلة والمدخرات والعمل على تشغيلها والمشاركة في أرباحها.[٤٣]

والبحث الحالي يُشجع هذا المدخل لتحقيق أهداف الإنماء الاقتصادي والاجتماعي في مصر وبقية العالم العربي والدول النامية. فالمسئولية ضخمه لتتحقق عن طريق الدولة فقط والمشروعات العامة والاستثمارات الخاصة. والأمر ضروري لتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتقوم بدورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.